[78] الصفة فلا يتعلق بهم الخطاب بالاستدلال والعتاب بتركه (إنما قال ا فاعتبروا يا أولي الابصار) خص الأمر بالاعتبار باولي الابصار والحث على الاستدلال بذوي الأفكار إذ لهم أذهان ثاقبة وعقول كاملة وبصائر نافذة تمكنوا بها من معرفة غوامض الامور من مباديها، فأولئك مكلفون بمعرفتنا والتصديق بولايتنا والاقرار بإمامتنا والبلوغ إلى أعلى مراتب محبتنا بمناهج البرهان ومعارج التبيان، فإن فعلوا اتصفوا بحقايق الأيمان وصاروا رفقاءنا في الجنان وإن أهملوا تمسكوا بعروة الكفران واستحقوا عذاب النيران ومذلة الخذلان. وهذا الحديث كما ترى صريح في أن التكليف عاجلا وتحصيل كمال الرضا والقرب عاجلا وآجلا متوجه إلى العاقل الكامل، وأن الضعفاء من الشيعة غير مؤاخذين بالتقليد في اصول الدين، وأن هذا الصنف دون الصنف الأول في الثواب والعقاب كما قال سبحانه * (ورفع بعضهم فوق بعض درجات) *. * الأصل: 6 - " أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد ا (عليه السلام): من كان عاقلا كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة ". * الشرح: (أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان) ضعيف (عن أبي محمد الرازي) قيل هو جعفر بن محمد بن يحيى القاضي بالري ويحتمل أحمد بن إسحاق الرازي (عن سيف بن عميرة) بفتح العين ثقة عند الأكثر، وقال محمد بن شهر آشوب: هو واقفي، وقال الشهيد في شرح الارشاد - في نكاح الأمة باذن المولى -: وربما ضعف بعضهم سيفا والصحيح أنه ثقة (عن إسحاق بن عمار) ثقة عند الكل شيخ من أصحابنا عند بعض وفطحي عند بعض، وقال العلامة: الأولى عندي التوقف فيما ينفرد به. (قال: قال أبو عبد ا (عليه السلام): من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة) هذا ضرب أول من الشكل الأول (1) مركب من متصلين والنتيجة من كان عاقلا دخل الجنة، أما بيان الصغرى فلما مر في حديث عقل آدم (عليه السلام) من أن الدين لازم للعقل وذلك لأن العاقل يعرف أحوال المبدء والمعاد وما هو خير له في الدنيا والآخرة فيحصل له بذلك قوة تمنعه من الخروج عن الصراط المستقيم، والدين عبارة عنه، وبعبارة اخرى العاقل من كان له علم بالمصالح وعمل بها إذ لو لم يكن الأول كان جاهلا ولو لم يكن الثاني كان سفيها وهو أيضا جاهلا، وهذا المعنى هو الذي أشار إليه (عليه السلام) في الحديث السابق من " أن العقل ما يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان " فثبت أن من _____ 1 - الضرب الأول ان يكون الصغرى والكبرى موجبتنين كليتين (ش). (*) _____